نفسي بيده ما اخوق على حرة ولا اوتي من ضعف مرة ولولا النظر مني لكم والرفق بي وبكم لعاجلتكم فقد اغتررتم وافلتم من
انفسكم ثم رفع يديه يدعو ويقول اللهم قد تعلم حبي للعافية فالبسنيها وايثاري للسلامة فاتنيها قال فتفرق القوم عن علي
ع وقام عدي بن الخيار فقال اتم الله عليك يا امير المؤمنين النعمة وزادك في الكرامة والله لان تحسد افضل من
ان تحسد ولان تنافس اجل من ان تنافس انت والله في حسبنا الصميم ومنصبنا الكريم ان دعوت اجبت وان امرت
اطعت فقل نفعل ودع نخب جعلت الخيرة والشورى الى اصحاب رسول الله صلعم ليختاروا لهم ولغيرهم وانهم ليرون
مكانك ويعرفون مكان غيرك فاختاروك منيبين طايعين غير مكرهين ولا مجبرين ما غيرت ولا فارقت ولا بدلت ولا
خالفت فعلام يقدمون عليك وهذا رايهم فيك انت والله كما قال الاول اذهب اليك فما الحسود الا طلابك تحت
الغبار حكمت فاجرت في خلة فحكمك بالحق بادي المنار فان يسبقوك فسرا وقد جهرت بسيفك كل الجهار قال ونزل عثمان
فاتى منزله واتاه الناس وفيهم ابن عباس فلما اخذوا مجالسهم اقبل على ابن عباس فقال ما لي ولكم يا ابن عباس ما اغراكم
بي واولعكم بتعقب امري اتنقمون علي امر العامة اتيت من وراء حقوقهم ام امركم فقد جعلتهم يتمنون منزلتكم لا
والله لكن الحسد والبغي وتثوير الشر واحياء الفتن والله لقد القى النبي ص الى ذلك واخبرني به عن اهله واحدا واحدا
والله ما كذبت ولا انا بمكذوب فقال ابن عباس على رسلك يا امير المؤمنين فوالله ما عهدتك جهرا بسرك ولا مظهرا
في نفسك فما الذي هيجك وثورك انا لم يولعنا بك امر ولم نتعقب امرك بشيء اتيت بالكذب وتسوق عليك بالباطل
والله ما نقمنا عليك لنا ولا للعامة قد اتيت من وراء حقوقنا وحقوقهم وقضيت ما يلزمك لنا ولهم فاما الحسد والبغي
وتثوير الفتن واحياء الشر فمتى رضيت به عترة النبي واهل بيته وكيف وهم منه والبداء على دين الله يثورون الشر على
الله يحيون الفتن كلا ليس البغي ولا الحسد من طباعهم فاتئد يا امير المؤمنين وابصر امرك وامسك عليك فان حالتك
الاولى خير من حالتك الاخرى لعمري ان كنت لاثيرا عند رسول الله وان كان ليفضي اليك بسره ما يطويه عن غيرك
ولا كذبت ولا انت بمكذوب اخسأ الشيطان عنك ولا يركبك واغلب غضبك ولا يغلبك فما دعاك الى هذا الامر الذي
كان منك قال دعاني اليه ابن عمك علي بن ابي طالب قال ابن عباس وعسى ان يكذب مبلغك قال عثمن انه ثقة قال ابن عباس
انه ليس بثقة من بلغ واغرى قال عثمان يا ابن عباس الله انك ما تعلم ما شكوت منه قال اللهم لا الا ان يقول كما يقول الناس
وينقم كما ينقمون فمن اغراك به واولعك بذكره دونهم قال عثمان انما افتى من اعظم الداء الذي ينصب نفسه لراس الامر
وهو علي ابن عمك وهذا والله كله من نكده وشومه قال ابن عباس مهلا استثن يا امير المؤمنين قل ان شاء الله فقال
ان شاء الله ثم قال اني انشدك يا ابن عباس الاسلام والرحم فقد والله غلبت وابتليت بكم والله لوددت ان هذا الامر
كان صار اليكم دوني فحملتموه عني وكنت احد اعوانكم عليه اذا والله لوجدتموني لكم خيرا مما وجدتكم لي ولقد علمت ان الامر
لكم ولكن قومكم دفعوكم واختزلوه دونكم فوالله ما ادري ادفعوه عنكم ام دفعوكم عنه قال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين
فانا ننشدك الله والاسلام والرحم مثل ما نشدتنا ان تطمع فينا وفيك عدوا وتشمت بنا وبك حسودا ان امرك اليك
ما كان قولا فاذا صار فعلا ليس اليك ولا في يديك وانا والله لنخالفن ان خولفنا ولننازعن ان نوزعنا وما تمنيك
ان يكون الامر صار الينا دونك الا ان يقول قائل منا ما يقوله الناس ويعيب كما عابوا فاما صرف قومنا عنا الامر فعن حسد
قد والله عرفته وبغي والله علمته فالله بيننا وبين قومنا واما قولك انك لا تدري ادفعوه عنا ام دفعونا عنه فلعمري انك
لتعرف انه لو صار الينا هذا الامر ما زدنا به فضلا الى فضلنا ولا قدرا الى قدرنا وانا لاهل الفضل واهل القدر وما فضل
فاضل الا بفضلنا ولا سبق سابق الا بسبقنا ولولا هدينا ما اهتدى احد ولا ابصروا من عمى ولا قصدوا من جور فقال عثمان
حتى متى يا ابن عباس ياتيني عنكم ما ياتيني هبوني كنت بعيدا اما كان لي من الحق عليكم ان اراقب وان [illegible]
الكعبة لكن الفرقة سهلت لكم القول في وتقدمت بكم الى الاسراع الي والله المستعان قال ابن عباس مهلا حتى القى عليا
ثم احمل اليك على قدر ما ارى قال عثمان افعل فقد فعلت وطالما طلبت فلا اطلب ولا اجاب ولا اعتب قال ابن عباس فخرجت
فلقيت عليا ع واذا به من الغضب والتلظي اضعاف ما بعثمان فاردت تسكينه فامتنع فاتيت منزلي واغلقت بابي واعتزلت

فقلت رحمك الله لم تعنيت الا ارسلت الي فاتيتك فاني لاحق بذلك منك قال ما نمت الليلة الا اتاني ات فقال انت الذي
تكذب من يحدث بما انعم الله عليه قال ابو كعب ثم خرجت حتى اتيت المدينة فاتيت عثمان بن عفان وهو الخليفة يومئذ
فسالته عن شيء من امر ديني وقلت يا امير المؤمنين اني رجل من اهل اليمن من بني الحرث بن كعب واني اريد ان اسالك
عن اشياء فامر حاجبك ان لا يحجبني فقال يا وثاب اذا جاءك هذا الحارثي فاذن له قال فكنت اذا جئت فقرعت الباب
قال من ذا فقلت الحارثي فيقول ادخل فدخلت يوما فاذا عثمن جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلمون كان على رؤسهم الطير
فسلمت ثم جلست فلم اساله عن شيء لما رايت من حالهم وحاله فبينا انا كذلك اذ جاء نفر فقالوا انه ابى ان يجيء قال
فغضب وقال ابى ان يجيء اذهبوا فجيئوا به فان ابى فجروه جرا قال فمكثت قليلا فجاؤا ومعهم رجل ادم طوال اصلع في مقدم
راسه شعرات وفي قفاه شعرات فقلت من هذا قالوا عمار بن ياسر فقال له عثمن انت الذي تاتيك رسلنا فتابى ان
تجيء قال فكلمه بشيء لم ادر ما هو ثم خرج فما زالوا ينفضون من عنده حتى ما بقي غيري فقام فقلت والله لا اسال عن
هذا الامر احدا اقول حدثني فلان حتى ادري ما يصنع فتبعته حتى دخل المسجد فاذا عمار جالس الى سارية وحوله نفر من
اصحاب رسول الله صلعم يبكون فقال عثمن يا وثاب علي بالشرط فجاؤا فقال فرقوا بين هؤلاء ففرقوا بينهم ثم اقيمت
الصلوة فتقدم عثمن فصلى بهم فلما كبر قالت امراة من حجرتها يا ايها الناس ثم تكلمت فذكرت رسول الله وما بعثه
الله به ثم قالت تركتم امر الله وخالفتم عهده ونحو هذا ثم صمتت وتكلمت امراة اخرى بمثل ذلك فاذا هما عايشة
وحفصة قال وسلم عثمن ثم اقبل على الناس وقال ان هاتين لفتانتان يحل لي سبهما وانا باصلهما عالم فقال له سعد
بن ابي وقاص اتقول هذا لحبايب رسول الله فقال وفيم انت وما هاهنا ثم اقبل نحو سعد عامدا ليضربه فانسل سعد فخرج
من المسجد فاتبعه عثمان فلقي عليا ع بباب المسجد فقال له علي عليه السلام اين تريد قال اريد هذا الذي كذا وكذا يعني
سعدا يشتمه فقال له علي ع ايها الرجل دع عنك هذا قال فلم يزل بينهما كلام حتى غضبا فقال عثمن الست الذي خلفك
رسول الله يوم تبوك فقال علي الست الفار عن رسول الله ص يوم احد قال ثم حجز الناس بينهما قال ثم خرجت من المدينة
حتى انتهيت الى الكوفة فوجدت اهلها ايضا وقع بينهم شر ونشبوا في الفتنة وردوا سعيد بن العاص فلم يدعوه يدخل اليهم
فلما رايت ذلك رجعت حتى اتيت بلاد قومي وروى زبير بن بكار في كتاب الموفقيات عن عمه عن عيسى بن داود عن رجاله
قال قال ابن عباس رحمه الله لما بنى عثمن داره بالمدينة اكثر الناس عليه في ذلك فبلغه فخطبنا في يوم جمعة ثم صلى بنا ثم عاد
الى المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال اما بعد فان النعمة اذا حدثت حدث لها حساد حسبها واعداد
قدرها وان الله لم يحدث لنا نعما ليحدث لها حساد عليها ومنافسون فيها ولكنه قد كان من بناء منزلنا هذا
ما كان ارادة جمع المال وضم القاصية اليه فاتانا عن اناس منكم انهم يقولون اخذ فيئنا وانفق شيئنا واستاثر
باموالنا يمشون خمرا وينطقون سرا كانا غيب عنهم وكانهم يهابون مواجهتنا معرفة منهم بدحوض حجتهم فاذا غابوا عنا
يروح بعضهم الى بعض بذكرنا وقد وجدوا على ذلك اعوانا من نظرائهم ومؤازرين من شبهائهم فبعدا بعدا ورغما
رغما ثم انشد بيتين كانه يومي فيهما الى علي ع توقد بنار اينما كنت واشتعل فلست ترى مما تعالج شافيا تشط فيقضي
الامر دونك اهله وشيكا ولا تدعى اذا كنت نائيا ما لي ولفيئكم واخذ مالكم الست من اكثر قريش مالا واظهرهم من
الله نعمة الم اكن على ذلك قبل الاسلام وبعده وهبوني بنيت منزلا من بيت المال اليس هو لي ولكم الم اقسم اموركم
واعطي من وراء حاجاتكم فما تفتقدون من حقوقكم شيئا فلم لا اصنع في الفضل ما احببت فلم كنت اماما اذا الا من
اعجب العجب انه بلغني عنكم انكم تقولون لنفعلن به ولنفعلن فبمن تفعلون لله اباؤكم ابنقد البقاع ام بفقع القلع
الست احراكم ان دعا ان يجاب وامنكم ان امر ان يطاع لهفي على بقائي فيكم بعد اصحابي وحياتي فيكم بعد اترابي
يا ليتني تقدمت قبل هذا لكني لا احب خلاف ما احبه الله عز وجل لي اذا شئتم فان الصادق المصدق محمدا صلعم
الهرب مما حتم وقد رانا الله عليه وسلم قد بشرني في اخر حديثه بالجنة دونكم اذا شئتم فلا افلح من ندم قال ثم هم بالنزول
فبصر بعلي بن ابي طالب عليه السلام ومعه عمار بن ياسر رضي وناس من اهل هواه يتناجون فقال ايها ايها اسرارا لا جهارا اما والذي

Copyright ... University